﴿بسيطة﴾ و ﴿مركبة﴾ و ﴿مؤلفة﴾ وهنا نقول ان تقسيمنا الجملة الى هذه الاقسام انما هو تقسيم صناعي يراد به فضلاً عن سهولة البحث تفقيه الطالب في صناعة الجمل حتى يتمكن من الاحاطة بجميع ضروبها و يُلقى اليه بمقاليدها فلا يعود يشتبه عليه شيء من امرها مهما تقلبت احوالها واختلفت مظاهرها ولذلك فيمكن لغيرنا من الكتاب ان يقسمها الى غير هذه الاقسام على شرط ان يكون في التقسيم ما يمكّن الطالب من قياد الجمل و يسهّل عليه البحث فيها فوق ما في تقسيمنا او يكون اجمع منه واحوط بحدود كل جملة حتى لا تجاوز مكانها الى غيره

القسم الاول

﴿ في الجملة البسيطة ﴾

ونقسمها الى قسمين ﴿بسيطة مطلقة﴾ و ﴿بسيطة مقيدة﴾ فالبسيطة المطلقة انما نريد بها الجمع بين تصورين وحمل احدهما على الاخر من غير قيد بزمان او مكان او اضافة او غير ذلك من القيود التي سنذكرها مثال ذلك ﴿العلم نافع﴾ فانّ في هذه الجملة تصورين مفردين وهما العلم والنفع وقد حملنا احدهما وهو النفع على الآخر وهو العلم بمعنى انّ الثاني يوجد اذا وجد الاول ولم نقيد العلم ولا النفع بشيء من القيود فاذا قلنا ﴿العلم الصحيح نافع﴾ فالجملة بسيطة ايضاً الاّ انها مقيده والمقيد فيها موضوعها في اصطلاح المناطقة او المسند اليه في اصطلاح النحاة والبيانيين فانه تقيد بلفظة

صحيح نعتاً له بخلاف المسند فانه على اطلاقه فاذا قلنا ﴿ العلم الصحيح نافع لصاحبه ﴾ كان لنا حينئذ جملة بسيطة مقيدة الموضوع والمحمول او المسند اليه والمسند معاً فان العلم مقيد بالصحة والنفع مقيد بانه حاصل لصاحب العلم كما ترى

واعلم ان الفعل لما كان يدلُّ وضعاً على نوع الزمان من دون تعيين كقام فانهُ يدلُّ على قيام في الزمن الماضي الاَّ انه لا يتعين معه ذلك الزمان فيما اذا كان البارحة او اوَّل البارحة او الشهر الماضي او ما قبله لم نعدَّ تقيده الوضعي هذا بالزمان قيداً له وعليه فجملة ﴿ العلم ينفع ﴾ نحسبها بسيطة مطلقة وان كان المسند فيها مقيداً بحسب وضع الفعل بزمان الحال أو الاستقبال وكذلك جملة ﴿ ذهبَ زيدٌ ﴾ فانا لانقول فيها ان المسند مقيد بالزمان الماضي بل نحسبها مطلقةً وذلك (اولاً) لان هذا القيد انما هو من اصل وضع الفعل (ثانياً) انهُ لايدلُّ كما تدلُّ البارحة واول البارحة على زمن معين محدود ويمكن تقييدهُ بهما وبغيرهما من القيود الزمانية كقولنا ﴿ ذهب اليوم صباحاً او البارحة مساءً او اول البارحة ﴾ وهلمَّ جرًّا ثم ان هذا القيد الوضعيَّ للفعل يستغرق كلَّ الزمن الماضي والماضي غير محدود ولا متناهٍ واذا كان القيد على هذه الصورة لا يحسب قيداً كما لا يحسب القيد في رجل الفرس قيداً اذا طال حتى لا يمكنك معه ان تجعل لحركة الفرس في جهة واحدة حدًّا معلوماً ولا تستطيع ايقافها به عن تلك الحركة في تلك الجهة . هذه حجتنا في عدم جعل دلالة الفعل وضعاً على الزمان قيداً لهُ بالزمان فان شئت بعدها ان تحسبه قيداً فالامر اليك لانا لا نشاحُّك على اعتباراتك اذا كان لها وجه تسند اليه ويصح اعتبارها من جهة

﴿ امثلة على الجملة البسيطة المطلقة ﴾

العلم نافع . المال قوّة . الادب جمال . الظالم مكروه . النافع محبوب . الفراغ مفسدة . الجهل يشين . العلم يزين . سافر زيد . طلعت الشمس . غابت النجوم . اجتهد . لا تتكاسل . الموت حق . الفقر مصيبة

﴿ تنبيه ﴾

اعلم ان الصفة اذا نابت مناب الموصوف في جملة كقولنا ﴿ الظالم مكروه ﴾ اعتبرنا تلك الجملة بسطية مطلقة فاذا ذكرت معه كقولنا ﴿ الحاكم الظالم مكروه ﴾ اعتبرنا الصفة قيداً لموضوع الجملة وحسبنا الجملة بسيطة مقيدة وتعليل ذلك لا يخفى على المتامل لان الجملة البسيطة المطلقة انما هي ما جمعت بين تصورين مطلقين محمولاً احدهما على الآخر من دون تقييد وهذا متحقق في جملة الظالم مكروه فانه ليس فيها الاَّ تصوُّران مطلقان وهما الظالم والمكروه واحدهما محمول على الآخر بخلاف جملة الحاكم الظالم مكروه فان هنالك ثلاثة تصوُّرات او تصوُّرين احدهما وهو الحاكم مقيد بالظالمية محمولٌ عليه الآخر كما لا يخفى فلا يشتبهُ عليك الفرق بينهما

﴿ الجملة البسيطة المقيدة ﴾

تتقيد الجملة البسيطة بتقييد موضوعها (المسند اليه) او محمولها (المسند) او بتقييد موضوعها ومحمولها معاً او يتقيد موضوعها بواحد او باكثر من واحد من القيود الآتية وهي الاضافة والمجرور والظرف والنعت والتوكيد

والبدل والعطف عطف البيان وعطف النسق والاستثناء والحال والتمييز

﴿ امثلة على ما مر ﴾

حب العلم فضيلة . دوام الحال من المحال . زينة التلميذ الاجتهاد . الرغبة في الخير خير . الزهد في الدنيا غنى . القيام صباحًا نافع . العلم الصحيح غنى . قدم الحجاج كلهم . العلم كثيرهُ وقليلهُ نافع . الشر كثيره وقليلهُ ضار . اخوك زيد فاضل . العلم والجاه يجتمعان . العلم والمال قد يفترقان . الكريم مع فقره كريم . والبخيل مع غناه بخيل . جاء زيد راكبًا . اشتعل الراس شيبًا . مالي مال الادرهم . لا اله الاَّ الله

﴿ تنبيــه ﴾

قد ياتي المسندُ اليه مقيدًا باكثر من قيد واحد من القيود المارّ ذكرها وقد يمكن تحويل القيد من صورة الى صورة اخرى مع بقاء معنى الجملة على حالهِ وقد يمكن تقييد القيد بقيد اخر ايضًا

﴿ امثلة على التقييد باكثر من قيد ﴾

الزهد الصحيح في زخرف الدنيا غنى . العلم كلهُ كثيره وقليلهُ نافع . الجهل كلهُ كثيره وقليلهُ ضارٌّ . قدم حجاج بيت الله كلهم . المال والجاهُ على تلازمهما يفترقان . العلم والمال على تباينهما يجتمعان

زيادة المرء في دنياهُ نقصان وفعله غير تقوى الله خسران

﴿ امثلة على امكان تحويل القيد من صورة الى صورة اخرى ﴾

طاب زيد نفسًا او طابت نفس زيد . العلم كلهُ نافع او كل العلم نافع . العلم كثيره وقليلهُ فضيلة او كثير العلم وقليلهُ فضيلة . المال والجاه المتلازمان قد يفترقان او المال والجاه على تلازمهما قد يفترقان . العلم والمال المتباينان قد يجتمعان او المال والعلم على تباينهما قد يجتمعان

﴿ تنبيه ﴾

انّا اكتفينا بما ذكرناه من الامثلة اعتماداً على ان المطالع النبيه يمكنهُ ان يصوّر لنفسه الكثير من الامثلة التي يتقيد فيها المسند اليهِ بقيد او بعدة قيود وكذلك الامثلة التي يتقيد فيها القيد نفسه · ويمكنه ايضاً اذا اراد تحويل صور القيود من غير اخلال بمعنى الجملة واما التلميذ فعلى المعلم ان يطلب منهُ امثلة على قدر ما يرى الحاجة ماسة ترويضاً لذهنه وقصداً لتنبيه خاطره الى ما لا يكون قد تنبه اليه من ذي قبل

﴿ تقييد محمول الجمله او المسند ﴾

يتقيد محمول الجملة اما بقيد او بعدّة قيود من القيود الآتي ذكرها وهي الفاعل مضافاً الى ضمير الموضوع او مذكوراً بعد ضمير منصوب يرجع اليه اي الى الموضوع او المفعول به · والمفعول المطلق والمجرور والزمان والمكان والسبب والاضافة والنعت والتوكيد والبدل والعطف · وكل ذلك قد يكون مع اطلاق المسند اليه او مع تقييدهِ على ما مرّ واليك بعض الامثلة للتوضيح

(١) الكريم لا يخفى كرمهُ · والصديق لا تخفى صداقتهُ · والعدو لا تخفى عداوتهُ او كقول ابي العلا والحسن يظهر في شيئين رونقهُ (٢) نجاسة الثوب يطهرها الماء · ونجاسة الذنوب تطهرها التوبة (٣) القناعة تستر الخلة · يعدُّ عليه الواشيان ذنوبة (٤) بالتدبير يكثر القليل · العرب تفتخر بايفاء الوعد وخُلف الوعيد (٥) القطار يسافر كل يوم صباحاً من بيروت الى الشام (٦) اراني الله وجهك كل يوم صباحاً للتيمن والسرور

(٧) الجمال جمال الاخلاق · والقبح قبح الافعال (٨) انت الخل الوفي (٩) اعدل ملوك الفرس كسرى انو شروان (١٠) قام حقاً قام ربُّ المعجزات · مخافة الله العلم كلهُ (١١) الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ (١٢) صن سمعك عن سماع القبيح كصون لسانك عن ذكره · وهكذا

﴿ تقييد المسند اليه والمسند معاً ﴾

يمكن في الجملة الواحدة ان يتقيد كل من المسند اليه والمسند معاً بقيد او باكثر من قيد من القيود المار ذكرها وقد يمكن ان يكون القيد مقيداً ايضاً حتى يصير الفكر الواحد المدلول عليه بالجملة مولفاً من تصوُّرات شتى متعددة تبلغ كتابة الى بضعة اسطر وكل ذلك لا يخفى على المتامل بعد ان وقف على ما ذكرناه ومثلنا به من تقييد كل من المسند والمسند اليه على حدته

﴿ مطلوب ﴾

على المعلم ان يطلب من التلميذ احضار امثلة على قدر ما يراه مناسباً يكون فيها كل من المسند اليه والمسند مقيدين بقيد اوعدة قيود وفقاً لما مرَّ به قبلاً والاولى ان تكون تلك الامثلة بعضها من عند نفسه وبعضها مأخوذاً من اقوال الكتاب التي لا يخلو منها كتاب من كتب الادب نظماً كانت او نثراً

هل تعتبر النواسخ قيوداً

تدخل النواسخ على المبتدا والخبر كما علمت من ابحاث النحو والنواسخ اما ان تكون افعالاً كباب كان واخواتها و باب كاد واخواتها و باب ظنّ واخواتها . واما ان تكون حروفاً كما ولا وليس (فان معنى الفعلية منتف من هذه الاخيرة فهي في حكم ما كما لا يخفى) وكالحروف المشبهة بالافعال . ولنا في حسبان النواسخ قيوداً برهانٌ يتجاذ به طرفا التسليم والانكار يمكن للمطالع ان يتجاوزهُ الى غيره من الابحاث التابعة الاَّ من قصد الرياضة الذهنية واحب ان يشحذ قواه العاقلة بمثل هذه المسائل المعنوية

واليك هو

اذا قلنا ﴿ زيد مريض ﴾ فالجملة بسيطة مطلقة لان المسند فيها محمول على المسند اليه من دون قيد ومدلولها انَّ زيداً والمرض مجتمعان معاً واما زمان هذا الاجتماع فاذا لم يكن في الجملة لفظة اخرى تدلُّ عليه تعين ان يكون زمن الحال ضرورة (وسيرد معنا فيما يأتي زيادة تفصيل في دلالة الصفة على الزمان)

ثم اذا قلنا ﴿ مرض زيد ﴾ فالجملة ايضاً بسيطة مطلقة ومدلولها ان زيد والمرض اجتمعا معاً في الزمن الماضي من غير قيد يحدد زمان ابتداء هذا الاجتماع وقيد الزمان المدلول عليه وضعاً بالفعل لا يعدُّ قيداً وقد ابناً ذلك فيما مرَّ بخلاف ما اذا قلنا مرض زيد البارحة فان لفظة البارحة قيدٌ للفعل نهالا حددت زمن ابتدائه

وبناءً على ما قدمناهُ نقول انا اذا ﴿ قلنا كان زيد مريضاً ﴾ دلت هذه الجملة على ان المرض و زيد اجتمعا في الزمن الماضي و بهذا فارقت دلالة ﴿ زيد مريض ﴾ ودلت ايضاً على ان هذا الاجتماع منفك في الحال و بهذا فارقت دلالة ﴿ مرض زيد ﴾ وذلك يحملنا على القول انها اي جملة ﴿ كان زيد مريضاً ﴾ مقيدةٌ وان لفظة كان قيد لا تنا بزيادتها اردنا انّ الاسناد تقيد بالزمان الماضي من جهة وانتهى في الحال من جهة اخرى وهذه الدلالة من جهتيها مجعولة قصداً والدال عليها لفظة كان فهي اذن قيد كما كانت لفظة البارحة في قولنا مرض زيد البارحة قيداً الاّ ان البارحة قيدت الزمن من جهة بداءته وكان من جهة نهايته فلا يذهب عليك هذا والله اعلم

﴿ هل تعتبر ادوات النفي قيوداً ﴾

اذا قابلنا بين جملتين احداهما مثبتة كقولنا ﴿ ذهب زيد ﴾ والاخرى منفية كقولنا ﴿ ماذهب زيد ﴾ تبادر الى الذهن في بادي الراي انّ الجملة الثانية تزيد على الاولى بتصوُّر ثالثٍ هو النفي قيداً لمحمولها و بناءً على هذا التبادر يحكم عليها انها مقيدة وان اداة النفي قيدٌ ايضاً لتحقق معنى القيد فيها بحسب الظاهر لان القيد في الجملة انما هو لفظ غير لفظ المسند اليه والمسند يدلُّ على تصوُّرلهُ تعلُّق باحداهما او باحد متعلقاتهما على انا بعد امعان النظر يظهر لنا فساد هذا الحكم وفسادهُ انما جاء من قبيل ما تبادر كما قلنا من ان جملة ﴿ ما ذهب زيد ﴾ تتضمن ثلاثة تصوُّرات وهي زيد ﴿ الموضوع ﴾

والذهاب ﴿المحمول﴾ والنفي المدلول عليه بما قيداً للمحمول والحال ان ليس هنالك الاَّ تصوُّران وهما زيد والذهاب على ما في جملة ﴿ذهب زيد﴾ الاَّ انَّ الحمل في ذهب زيد وجوديٌّ بمعنى ان المحمول وجد مع الموضوع بخلاف الحمل في ﴿ما ذهب زيد﴾ فانهُ عدميٌّ بمعنى ان المحمول لم يوجد مع وجود الموضوع لان هنالك موضوعاً ومحمولاً وتصوُّرًا اخر وجودياً مدلولاً عليه باداة النفي على مثل ما هو الواقع في قولنا ﴿ذهب زيد البارحة﴾ فان في هذه الجملة ثلاثة تصوُّرات وجودية هي زيد والذهاب والبارحة والحمل فيها على ان المحمول وجد مع وجود الموضوع في هذا الزمان المعين المدلول عليه بلفظة البارحة

وبناءً على هذا الفارق الظاهر كل الظهور ما بين لفظة البارحة واداة النفي نعتبر ان جملة ﴿ذهب زيد البارحة﴾ جملة بسيطة مقيدة بخلاف جملة ﴿ما ذهب زيد﴾ فانها بسيطة مطلقة ونعتبر ايضاً البارحة وامثالها قيوداً دون ادوات النفي واشباهها وان عدَّت من جملة النواسخ. هذا ومع ان فيما مرَّ كفاية لترجيح مستندنا في عدم اعتبار حرف النفي وشبهه قيداً للجملة الاَّ انا نزيد مثلاً اخر لزيادة الايضاح وعمدتنا الافعال الدالة على النفي بوضعها كأبى فانها بمعنى لم يرض فاذا قلنا ﴿ابى زيد ان يقيم في بيروت﴾ و﴿لم يرض زيد ان يقيم في بيروت﴾ كان لنا جملتان بمعنى واحد ولا يخفى ان قيد ﴿ان يقيم في بيروت﴾ مشترك فاذا طرحناهُ بقيت الجملتان على هذه الصورة ﴿ابى زيدٌ﴾ و﴿لم يرض زيد﴾ وهما بمعنى واحد والاولى منهما غير مقيدة بقيد فالثانية ينبغي ان تكون كذلك ولا عبرة بحرف النفي

﴿ تبديل صورة الجملة البسيطة المقيدة من غير اخلال بمعناها ﴾

ويكون ذلك بتبديل القيود فيها من صورة الى صورة اخرى مع بقاء معنى الجملة على حاله كقولك ﴿ ادب المرءِ يزيده كرامة ﴾ فانه يمكنك تبديل صورتها على ما ياتي

(١) الادب في المرء يزيد في كرامتهِ
(٢) المرء الاديب يزيدهُ الادب كرامة
(٣) يزيد الادب المرء الاديب كرامة
(٤) يزيد الادب في كرامة المرء الاديب

وهكذا . ومثله قول القائل

فالحسن يظهر في شيئين رونقهُ بيت من الشِعر او بيت من الشَعر

فانهُ يمكن تبديلهُ الى ما ياتي من غير اخلال بالمعنى ومع بقاء الجملة بسيطة مقيدة ايضاً

(١) يظهر رونق الحسن في شيئين بيت من الشعر او بيت من الشعر
(٢) يظهر رونق الحسن في شيئين في بيت الشعر او بيت الشعر
(٣) رونق الحسن يظهر في شيئين في بيت من الشعر او في بيت من الشعر
(٤) رونق الحسن يظهر في شيئين في بيت شعر او في بيت شعر

وهكذا . على ان اختيار صورة من هذه الصور يرجع الى ذوق المتكلم او الكاتب ولا بدَّ في ذلك من مراعاة المناسبة في الزمان والمكان والمجاورة والوزن والقافية وغير ذلك من المناسبات التي يقتضيها الحال

وعلى الاستاذ ان يمرّن التلميذ على تبديل صورة الجملة من غير اخلال بمعناها ولا مخالفة للقوانين النحوية المتعارفة الى ان يتقن علم ذلك مع السرعة والسهولة فان ذلك ينبه قواه العاقلة من جهة ويملكهُ قياد اللغة وحسن

التصرف فيها من جهة اخرى

﴿ امثلة ﴾

يطلب فيها من التلميذ ان يبين القيد والمقيَّد على التفصيل

(١) مجدي اخيرًا ومجدي اولاً شرع (٢) العلم في الصغر كالنقش في الحجر

(٣) البخل خير من سؤال البخيل (٤) غرر البحتري ووسائط قلائده وابيات قصائده اكثر من غرر ووسائط وابيات غيره من الشعراء المجيدين

(٥) سقتني في ليل شبيهٍ بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب

فما زلت في ليلين شعر ومن دجى وشمسين من راح ووجه حبيب

(٦) ما اقبح الخضوع عند الحاجة والتيه عند الغنى (٧) الملك حلو الطعم مر التكاليف (٨) شيئان لا يستعملان عند الملوك التسليم والتشميت (٩) انا اقدم في وزارتي على كل شيء الاَّ على هتك الحرم واستئصال النعم (ابو علي البلعمي) (١٠) العيش في شيئين محادثة الاخوان والانقلاب الى كفاية (١١) اشدُّ امور الدنيا واصعبها محاربة العدو وركوب البحر (١٢) اول المؤمنين بالنبي اربعة ابو بكر من الكهول وزيد بن حارثة من الشباب وعلي بن ابي طالب من الصبيان وخديجة زوجته من النساء

﴿ الجملة المركبة ﴾

اذا قيدنا الجملة البسيطة المطلقة بقيد من القيود التي اشرنا اليها كان لنا على ما مرَّ بك الجملة البسيطة المقيدة الاَّ انَّ القيد قد يكون جملة فيجتمع معنا اذ ذاك جملتان او اكثر احداهما اصلية مقصودة بالذات لا يمكن الاستغناء عنها بحسب الصناعة اللفظية والاخرى فرعية قيداً لموضوع الاولى او لمحمولها ويمكن طرحها والاستغناء عنها ولو صناعة فالجملة المولفة من هاتين

الجملتين او هاتيك الجمل هي الجملة المركبة في تقسيمنا و بياناً لذلك نقول ان جملة ﴿ الماء عنصر ضروري للحياة ﴾ مثلاً جملة بسيطة مقيدة المحمول والقيد مفرد ايضاً كما لا يخفى فاذا قيدنا موضوعها بقيد هو جملة وقلنا مثلاً ﴿ الماء وهو مؤلف من الاوكسجين والهيدروجين عنصر ضروري للحياة ﴾ او قيدنا محمولها وقلنا ﴿ الماء عنصرٌ يضطر اليه كلُّ ذي حياة ﴾ او لو قيدنا كلاً من موضوعها ومحمولها وقلنا ﴿ الماء وهو مؤلف من الاوكسجين والهيدروجين عنصرٌ يضطر اليه كل ذي حياة ﴾ كانت كل صورة من الصور الثلاث المارّة جملة مركبة اي جملة مشتملة على جملة اصلية مقصودة بالذات لا يمكن طرحها بحسب الصناعة اللفظية وجملة اخرى او جملتين فرعيتين يمكن الاستغناء عن كل منهما او عن كليتهما معاً كما يستغنى عن القيد المفرد في الجملة البسيطة المقيدة والمقصود من الاستغناء هنا ان الكلام يستقل بنفسه و يسمى جملة باعتبار الصناعة النحوية وان كان لا يستقل بالنظر الى المعنى المراد ايضاحه والتعبير عنه . فالفارق اذاً بين الجملة البسيطة المقيدة و بين الجملة المركبة انما هو في نوع القيد لا غير فاذا كان مفرداً كانت الجملة بسيطة مقيدة او جملة كانت الجملة مركبة ولزيادة الايضاح نزيدك امثلة من البسيطة المقيدة الاّ انها بتحويل قيدها المفرد الى صورة الجملة تنقلب الى مركبة مع بقاء معناها الاصلي على حاله

﴿ امثلة ﴾

(١) العالم العامل بموجب علمهِ مكرّمٌ (١) العالم اذا عمل بموجب علمهِ مكرّمٌ
(٢) الكريم مع فقره كريم (ب) الكريم وان كان فقيرًا كريمٌ
(٣) العلم يرغب الناس فيهِ حين (ج) العلم يرغب الناس فيهِ اذا استفادوا منهُ استفادتهم منهُ
(٤) جاء زيد ماشيًا على قدميهِ (د) جاء زيد يمشي على قدميهِ
(٥) جاء زيد طلوع الشمس (ه) جاء زيد وقد طلعت الشمس
(٦) هربت خوفًا من القتل (و) هربت لاني خفت من القتل
(٧) الصابر ينال بغيتهُ (ز) من صبر نال بغيتهُ

﴿ تنبيه ﴾

الجملة المركبة ينبغي ان تشتمل على اسنادين في الاقل احدهما قيد لموضوع الجملة الاصلية او لمحمولها وهذا متحقق في سائر الجمل المتقدمة عليها الاعداد الابجدية

﴿ ما يدخل تحت الجملة المركبة ﴾

(١) الجملة الشرطية وجوابها (٢) القسمية وجوابها (٣) الطلبية وجوابها (٤) المنفية وجوابها (٥) الندا وجوابه (٦) القول ومقولته (٧) الجملة الداخل اسم الموصول فيها اما موضوعًا او محمولاً او قيدًا. جميع هذه نحسبها داخلة تحت الجملة المركبة

بقي علينا بعض صور لا يمكننا ادخالها تحت الجملة المركبة الاَّ مع شيءٍ من التكلف وهي ما كانت انَّ واسمها وخبرها واقعة فيها موقع المبتدا

او الخبر او الفاعل او نائب الفاعل بحسب الصناعة النحوية نحو ﴿ عندي ان الفقر خير من الغنى مع التقتير ﴾ ونحو ﴿ الحق ان القناعة كنزٌ لا يفنى ﴾ ونحو ﴿ بلغني ان الحرب الصينية على وشك الانتهاء ﴾ ويلحق بهذه ما كان المسند اليه بصورة أَنْ والفعل المضارع كقولك ﴿ ان تدرس خير لك ﴾ ووجه التكلف انما هو في تقدير مسند اليه وجعل ان والفعل المضارع او انَّ واسمها وخبرها قيداً لهذا المقدر فتنطبق الجملة اذ ذاك على الحد الذي حددنا به الجملة المركبة واليك بيان ما نريده

اذا قلت ﴿ عندي ان الفقر خير من الغنى مع التقتير ﴾ لم يتحقق في هذه الجملة حد الجملة المركبة الاَّ اذا جعلت الظرف خبراً لمبتدا محذوف تقديرهُ هذا وان وما بعدها قيداً لاسم الاشارة المقدر يفسر ما فيه من الابهام فكانما كان اصل الجملة على ما يأتي ﴿ عندي هذا ان الفقر خير من الغنى مع التقتير ﴾ فحذف المفسّر واقيمت الجملة المفسّرة مقام المحذوف فاغنت عن ذكره فانه على هذا التكلف بالنظر الى الصناعة النحوية يتهيأُ لنا جملتان احداهما قيد لموضوع الاخرى او لمحمولها فتنطبق الجملة حينئذٍ على حد الجملة المركبة كما لا يخفى والله اعلم

﴿ في بيان ان الجملة الشرطية جملة مركبة ﴾

لا يخفى ان الشرط والجواب جملتان حكمها حكم الجملة الواحدة لارتباط كل من الشرط والجواب بالاخر وعدم افادته بدونه الاَّ انها لا تحسب بسيطة لاشتمالها على اسنادين وعلى ما في الظاهر لا ينطبق عليها

حد المركبة لان احدى الجملتين لا تنزّل من الاخرى منزلة القيد المفرد على اننا بعد امعان النظر يمكننا ردها الى بسيطة مقيدة وفي هذا الرد دليل على ان احداها تنزل من الاخرى منزلة القيد المفرد فيتعين اذن انها من قبيل المركبة

مثال ذلك جملة ﴿ ان قام زيد قمت ﴾ واشباهها فانها يمكن ردها الى احدى صورتين من غير اخلال بالمعنى المقصود منها وهما (١) قيامي مترتب على قيام زيد او (٢) اقوم حين قيام زيد . وكلا الصورتين من قبيل البسيطة المقيدة هذا اذا كانت (ان) اداة الشرط واما اذا كانت الاداة غيرها فليس من صعوبة اصلاً في ردّ الجملة الى مركبة وانطباق الحد عليها واضح كل الوضوح كقولك من تانيّ نال ما تمنّ ومن صبر ظفر وكقولك متى تذهب اذهب وحيثما تذهب اذهب فانك اذا اعربت (من) مبتداء والفعل بعده صلة لهُ ظهر لك من الاعراب انها مركبة لان المسند اليه تقيد بجملة الصلة واما متى وحيثما فاذا تعلقتا بالجواب كانتا قيداً لهُ وهما مقيدتان بالاضافة الى الجملة بعدهما فلنا اذ ذاك جملة قيد القيد فيها جملة فهي اذن مركبة لانطباق الحد عليها فتأمل

﴿ بيان رد الجملة القسمية وجوابها الى جملة مركبة ﴾

﴿ والله ما قتلت زيداً ولا مالأت على قتله ﴾ وترد هذه الجملة الى احدى صورتين اما (١) الى احلف بالله على هذا ما قتلت زيداً ولا مالأت على

قتله فتكون جملة ما قتلت زيداً ولا مالأت على قتله قيداً يفسر ما في اسم الاشارة من الابهام واما (٢) الى احلف بالله على اني ما قتلت زيداً ولا مالأت على قتله فتكون على ومجرورها الجملة بحسب الصناعة اللفظية قيداً لفعل القسم كما هو ظاهر ولا يلتبس على المحقق انه يصحّ في الصورة الثانية ايضاً تقدير مجرور « على » اسم اشارة وتجعل جملة ان تفسيراً لما فيه من الابهام على ما في الصورة الاولى

﴿ بيان ردّ جملة الطلب وجوابها الى جملة مركبة ﴾

وهي كقول القائل لاتنهَ عن خلق وتاتي مثله او كقول بعض الصحابة يارسول الله لا تشرف يصبك سهمٌ او كقول المتنبي

الم يسأل الويل الذي رام ثبينا فيخبره عنك الحديد المثلم

فان جملة الجواب لا تخلو اما ان تكون بمعنى الحال او بمعنى السبب او التعليل كما لايخفى وكلٌ من الحال والسبب قيدٌ من قيود الجملة كما علمت فقس على هذه الامثلة غيرها من انواع الجملة الطلبية وجوابها

﴿ بيان ردّ الجملة المنفية وجوابها الى جملة مركبة ﴾

وذلك لان الجواب (ويكون مقترناً بفاء السبب او بالواو التي بمعنى مع) اما ان يكون سبباً للنفي او حالاً عن متعلق من متعلقاته وفي كلا الحالتين تكون جملة الجواب قيداً فتكون الجملتان معاً جملة مركبة لان احداهما تنزل من الاخرى منزلة القيد المفرد فلا يذهب عليك هذا

جملة الندا وجوابه

اذا كان المنادى مفرداً كقولهِ

أمير المومنين جمعت دينًا وحلمًا فاضلاً لذوي الحلوم

وكقول الاخر

بني عامر هل تعرفون اذا غدا ابومكنفٍ قد شدَّ عقدَ الدوابر

بجيشٍ تضلُّ البلق في حجراتهِ ترى الأُكم منهُ سجدًا للحوافر

وجمعٍ كمثل الليل مرتجسِ الوغى كثير تواليهِ سريع البوادرِ

او كقول الاخر

يا ربي قد عبث البياض بلمتي ولكنَّ وجهي بالمعاصي اسودُ

فجملة الندا والجواب حكمها حكم جملة الجواب وهي في المثل الاول بسيطة مقيدة وفي الثاني مركبة وفي الثالث مولفة وفقًا لجملة الجواب كما ترى

واما اذا كان مقيدًا بجملة كقول القائل

فيا ابنَ المطعمين اذا شتونا ويا ابن الذائدين عن الحريم

سما بك خالدٌ وبنو هشام الى العلياء في الحسب الجسيم

او كقول الاخر

ايها المادح العباد ليعطي ان لله ما بايدي العباد

فالجملة ابدًا من قبيل المركبة او المؤلفة

بقي علينا القول ومقولتهُ وردُّهما الى الجملة المركبة واضحٌ لا يحتاج فيه الى زيادة ايضاح واللبيب تكفيه الاشارة

تذييل

في العطف بالواو الدالة على الجمع

اذا عطفنا بها على المسند الفعل نحو قال وفعل زيد ونحو قول القائل

ما صاب قلبي واخناه ونيمه الاّ كواعب من ذهل بن شيبانا

او اذا عطفنا بها على المسند الخبر وكان فعلاً كقولنا

زيد وعد ووفى بوعده

فالجملة من قبيل المركبة وكذلك تحسب الجملة من قبيل المركبة اذا كانت الواو حالية في نحو قولنا جاء زيدٌ ويده على قائم سيفه او كانت صدر جملة تفسيرية في نحو قولنا الماء وهو مركب من الاوكسيجين والهيدروجين عنصر ضروري للحياة اما اذا كانت للاستئناف نحو ودعا الله الجلد سماءً وكان مساءً وكان صباح يوماً ثانياً فالجملتان مستقلتان والفصل تام بينهما

امثلة على الجملة المركبة

(١) لما تؤذن الدنيا بهِ من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
اذا ابصر الدنيا استهل كأنهُ بما سوف يلقى من اذاها يهددُ

(٢) رأيتكم تبدون للحرب عدة ولا يمنع الاسلاب منكم مقاتل
فانتم كمثل النخل يشرع شوكهُ ولا يمنع الخرّاف ما هو حامل

(٣) قدشرّف الله ارضًا أنت ساكنها وشرّف الناس اذ سوّاك انسانًا

(٤) ومن نكد الدنيا على الحرّ ان يرى عدوًّا لهُ ما من صداقتهِ بدُّ

(٥) ولا تشكنّ الى خلقٍ فتشمتهُ شكوى الجريح الى الغربان والرخم

(٦) واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا

(٧) لا تلقَ دهرك الاَّ غير مكترث ما دام يصحب فيهِ روحك البدنُ
(٨) تصفو الحياةُ لجاهلٍ او غافل عما مضى منها وما يتوقع
(٩) الصبر على ما تكرههُ وتحتويهِ · يؤّديك الى ما تحبهُ وتشتهيهِ
(١٠) من ضيع امره ضيع كل امر · ومن جهل قدره جهل كل قدر
(١١) الحازم من حفظ ما في يده · ولم يؤّخر امر يومهِ الى غده
(١٢) اغمد سيفك ما ناب عنهُ لسانك واشتمل على عدوّك اذا اصلحهُ احسانك
(١٣) من لا عقل لهُ يفسد من حيث يريد ان يصلح
(١٤) العفو احتمال الذنب الذي لا يكون عن عمد ولا يقضى فيهِ بحد · فاما ذنب يرتكب عمدًا ويوجب حدًّا فاحتمالهُ ترخيص في الذنوب والتجاوز عنهُ ابطال للحدود · وهو مما يفسد السياسة و يوهن الشريعة والديانة
(١٥) كل امر لا يدارى قبل ان يستفحل ولا يستدرك قبل ان يستكثر يعجز عنهُ مداويهِ ويصعب تداركهُ وتلافيهِ

بسط الجمل وقبضها

اعلم انه يمكن تحويل الجملة البسيطة المقيدة الى مركبة ويمكن على العكس ردُّ الجملة المركبة الى بسيطة مركبة من غير اخلال بمعنى الجملة وذلك ببسط الجملة او بقبضها ونعني ببسطها تحويل قيدها او قيودها عن صورة المفرد الى صورة الجملة و بقبضها تحويل قيدها او قيودها من صورة الجملة الى صورة المفرد مثال ذلك جملة ﴿ الحق الظاهر لا يقوى احد على انكاره ﴾ فانها بسيطة مقيدة فاذا بسطتها فقلت ﴿ الحق اذا ظهر لا يقوى احدٌ على انكاره ﴾ انقلبت الى مركبة كما لا يخفى وعلى عكسه في جملة ﴿ العلم وان صاحبه الفقر خير من الجهل وان صاحبه الغنى ﴾ فانها مركبة فاذا

قبضتها وقلت ﴿ العلم مع الفقر خيرٌ من الجهل مع الغنى ﴾ انقلبت الى بسيطة مقيدة وهكذا

﴿ مطلوب بسط الجمل الآتية ﴾

(١) المروءة اربع العفاف واصلاح المال وحفظ الاخوان واعانة الجيران

(٢) اربعة الحسب والسرور والقرابة والعقل تحتاج الى اربعة الادب والامن والمودة والتجربة

(٣) السعادة اربع سلامة الخلقة وجودة الحفظ وجودة العقل والتأني في المطلوبات

(٤) الموت اربعة الفراق ثم الثمانة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا

(٥) اربعة من امارات العاقل حفظ الصحة واختصار الطرق وتوقي الشنيع من كل ملبس وترك الغلو في كل مذهب

(٦) كسوتني من لباس العز اشرفه المال والعز والسلطان والجاها

(٧) خير الخدام خادم كاتم السر عديم الشر قليل المونة كثير المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلو العبارة درّاك الاشارة عفيف الاطراف عديم الاتراف

(٨) تعجب الجاهل من العاقل اكثر من تعجب العاقل من الجاهل

(٩) لا بد للعاشق من وقفة بين الصد والصرم

(١٠) ما وهب الله لامرىء هبة احسن من عقلهِ ومن ادبهِ

(١١) الحزم تجرُّع الغصص الى نوال الفرص

(١٢) الراحة اربع راحة الجسم وراحة الروح وراحة القلب وراحة اللسان في اربع قلة الطعام وقلة الآثام وقلة الاهتمام وقلة الكلام

مطلوب قبض الجمل الآتية

(١) لا تعاد أحداً وإنْ ظننتَ انهُ لا يضرُّك ولا تزهد في صداقة أحدٍ وإنْ ظننتَ أنهُ لا ينفعك

(٢) علامات المنافق ثلاثٌ اذا حدَّث كذب واذا وعد أخلف واذا أُؤتمن خان

(٣) الجبن والبخل صفتان تذمّان في الرجال وتحمدان في النساء

(٤) منْ وجهَ رغبتهُ اليك وَجبتْ اعانتهُ عليك

(٥) الزم الصمت تعدَّ في نفسك فاضلاً وفي جهلك عاقلاً وفي قدرك حكيماً وفي عجزِك حليماً

(٦) منْ اسخط سلطانهُ تعرَّض للمنية . ومن أوحش اخوانهُ تبرأ من الانسانية

(٧) من مصائب العلماء وانعكاس حظوظهم ان يصيروا عند من يعلّمونهُ مستجهلين وعند من قدّموهُ مسترذلين

(٨) أنّا وإن كرمت أوائلنا ... لسنا على الاحساب نتكل

(٩) بريك اذا بدا وجهًا ... حكاهُ الشمس والقمر

(١٠) وقد زعموا أن المحبَّ اذا دنا ... يملُّ وأنَّ النأيَ يشفي من الصَّدِ

(١١) لا تحقرَنْ عالمًا وإنْ خلقتْ ... أثوابهُ في عيون رامقهِ

(١٢) من كان عبدًا للحق فهو حرٌّ

(١٣) الحرُّ عبدٌ اذا طمع والعبدُ حرٌّ اذا قنع

(١٤) لا تشرَب السمَّ اتكالاً على ما عندك من الترياق

(١٥) اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة

(١٦) لا تنالون ما تحبون الاَّ بالصبر على ما تكرهون

(١٧) الخطُّ هندسةٌ روحانية وان ظهرت بآلة جسمانية

(١٨) من شارك سلطانًا يميل مع هواهُ في عزّ الدنيا شاركهُ في ذلّ الآخرة

الجملة المولفة

قلنا انه اذا اجتمع جملتان او اكثر على ارتباط بينهما بحسب الصناعة اللفظية وامكن تنزيل احداهما من موضوع الاخرى او محمولها او من قيد من قيودهما (اي الموضوع والمحمول) منزلة القيد المفرد فالجملتان او الجمل في حكم الجملة الواحدة لفظاً ومعنى و يطلق عليهما او عليها اسم الجملة المركبة ونقول هنا انه اذا اجتمع معنا جملتان (او اكثر) ولم يمكن تنزيل احداهما بحسب الصناعة اللفظية منزلة القيد المفرد من الجملة الاخرى وكان بينهما مع ذلك تعلق معنوي بحيث لا يتأتى بحسب اعتبار المتكلم او الكاتب فصل الفكر في الواحدة عن الفكر في الاخرى فالجملتان (او الجمل) في حكم الجملة الواحدة معنى وهذا ما نريده بالجملة المؤلفة

وبعبارة اخرى نقول ان الجملة المؤلفة هي جملتان (او اكثر) بينهما تمام الاستقلال بحسب الصناعة النحوية الاّ انّ مبنى الفكر معهما من اول الامر انما هو على احضارهما معاً في الذهن لما بينهما من الارتباط المعنوي المترتب اما على علاقة واحدة او اكثر من علاقة واحدة من العلائق المعنوية الآتية

(اولاً) الاستدراك وادواته (ا) على ان . كقول الشاعر

بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أنّ قرب الدار خيرٌ من البعد
على أنّ قرب الدار ليس بنافعٍ ... اذا كان من تهواهُ ليس بذي وُدّ

(ب) غير ان . كقول الآخر

وبي مثل الذي بكِ غيرَ أني ... اجلُّ عن العقال وتعقلينا

(ت) الاَّ ان . كقول الآخر

حيون الاَّ أنهم في نزالهم أقلُّ حياء من شفار الصوارم

(ث) الا ان . او اللهم الاَّ ان . كقول الحريري

وما قيل في المثل الذي سائرهُ خير العشاء سوافرهُ الاَّ ليعجل التعشي ويجتنب اكلُ الليل الذي يعشي اللهم الاَّ ان تقد نار الجوع وتحول دون الهجوع

(ج) لكنَّ . كقول القائل

اذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكنَّ حسنَ القول خالفهُ الفعلُ

وكقول الآخر

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكنَّ عين السخطِ تبدي المساويا

(ح) لكنْ . كقول المتنبي

وما تركوكَ معصيةً ولكن يعافُ الوردَ والموتُ الشرابُ

(خ) قد يكون المراد بالاستدراك بيان فصل المستدرك فتحذف حينئذٍ (لكنَّ) وتبقى الواو المصاحبة لها في اكثر مواقعها او تنوب عنها جملة (لاسيما) مثال ذلك قول بعضهم

هم المحسنون الكرَّ في حومة الوَغى واحسنُ منهُ كرُّهم في المكارم

وقول الآخر

الا ربَّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ ولا سيما يومٌ بدارةِ جلجلِ

(ثانياً) السببية وما يساوقها اما على صورة الاستئناف او عطفاً بالفاء نحو قولهِ

تركت ضأني تودُّ الذيب راعيها وأنها لا تراني آخرَ الأبدِ

الذيبُ بطرُقها في الدهر واحدة وكلَّ يومٍ تراني مدية بيدي

وكقول الآخر

أدرك ثقانك انهم وقعوا ... في نرجس معهُ ابنةُ العنب
فهم بحالٍ لو بصرت بها ... سجدت من عجبٍ ومن عجب
ريحانهم ذهب على درر ... وشرابهم درٌّ على ذهب

وكقول الآخر

احذر معاشرة اللئيم فانهُ ... يعدي كما يعدي السليم الاجرب

ويساوق السببية التعليل والغاية فمثال الاول انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومثال الثاني ما جاء في سفر التكوين وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض

(ثالثاً) التمثيل. والتمثيل على ما نريد به هو تشبيه مضمون احدى الجملتين بالاخرى بياناً لامكان صحة الاسناد في احداهما سلباً او ايجاباً وقد يكون ذلك مع ذكر اداة تشبيه او بدون ذكرها فمثال الاول قولهُ

فتى عيشَ في معروفهِ بعد موتهِ ... كما كان بعد السيل مجراهُ مرتعا

ومثال الثاني قول الآخر

وبلاهُ ان نظرَت وان هي اعرضت ... وقع السهام ونزعهنَّ اليمُ

وقول الآخر

من بينْ يسهل الهوانُ عليهِ ... ما لجرحٍ بميتٍ ايلامُ

وقولهُ ايضاً

اعيا زوالك عن محلٍّ نلتهُ ... لا تخرج الاقمار عن هالاتها

(رابعاً) اذا كانت الجملة الاولى بمنزلة المشبه والثانية بمنزلة المشبه به

او كانت الثانية بياناً لوجه الشبه في الاولى بتفصيل احوال المشبه به فمثال الاول قولهُ

يهزُّ الجيش حولك جانبيهِ كما نفضت جناحيها العقاب

ومثال الثاني قولهُ

الناس للموت كحيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد

وكقول الآخر

اني وإياك كالصادي رأى نهلاً ودونهُ هوَّةٌ يخشى بها التلفا
رأى بعينيهِ ماء عزَّ مورده وليس يملك دون الماء منصرفا

وكقول الآخر

وبين الخد والشفتين خال كزنجيٍّ أتى روضاً صباحاً
تحير في الرياض فليس يدري ايجني الورد أم يجني الاقاحا

وكقول الآخر

فانك شمس والملوك كواكبٌ اذا طلعت لم يبد منهنَّ كوكب

ويلحق بهذا الباب ما اذا كانت الجملة الثانية بانياً لوجه الاختلاف المصرح به في الاولي وذلك نحو قول القائل

هوى ناقتي خلفي وقدَّامي الهوى وإني وإياها لمختلفان
نحنُّ فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الهوى لقضاني

(خامساً) اذا كانت الثانية تشبيهاً اداته كأنما ومبناه على معنى الاول كقوله

أرى كل ذي ملك الملك مصيره كأنك بحرٌ والملوك جداول

وكقوله ايضاً

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد

(سادساً) اذا كانت الثانية نتيجة او شبه نتيجة عن الاولى وذلك نحو قولهم العالم مؤلف فهو محدث وكقول القائل

قضى بيننا مروان امس قضية فما زادنا مروان الاَّ تنائيا

(سابعاً) اذا كانت الثانية مشتملة على منطوق الاولى او على مفهوم منها وهذا ما يعبر عنهُ البيانيون باسم التذييل نحو تطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب . ونحو يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيءٍ قدير . وكقول القائل

لم يبق جودك لي شيئاً اومله تركتني اصحب الدنيا بلا أمل

وكقول الآخر

ولست بمستبق اخاً لا تلمهُ على شعثٍ أي الرجال المهذبُ

(ثامناً) اذا كانت الاولى تمهيداً لما يأتي من الحكم بعدها في الثانية على سبيل التفصيل سواءً كان الحكم في الثانية مغايراً للحكم في الاولى او موافقاً لهُ مع زيادة قيد او بعض قيود كقول البشير في انجيل متى سمعتم انهُ قيل للقدماء لا تحنث بل اوف للرب اقسامك واما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة لا بالسماء لانها كرسيّ الله ولا بالارض لانها موطئ قدميه الخ ونحو قوله ايضاً قد سمعتم انهُ قيل للقدماء لا تزن وأما انا فأقول لكم ان كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه ونحو قولهِ ايضاً سمعتم انهُ قيل تحبُّ قريبك وتبغض عدوَّك وأما أنا فاقول لكم احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم

وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم و يطردونكم.

(تاسعاً) اذا كانت الجمل واقعة في جملة برهانية على سبيل القياس اما كقولهم العالم مؤلف وكل مؤلف حادث او كقول الفخر الرازي في تفسيره ان الشيطان لو قدر على ان يعامل نبي الله سليمان بمثل هذه المعاملة لوجب ان يقدر على مثلها مع جميع العلماء والزهاد : وحينئذ وجب ان يقتلهم وان يمزّق تصانيفهم وان يخرّب ديارهم : ولما بطل ذلك في حق آحاد العلماء فلأن يبطل مثله في حق اكابر الانبياء اولى . (الفخر الرازي جزوء ٧ وجه ٢٠٢)

(عاشراً) اذا اجملت في جملة ثم فصلت ما فيها من الاجمال في جملة اخرى او في اكثر من جملة كان مجموع ذلك جملة مؤلفة كقول انوشروان اربعة ايام لاربعة اعمال : يوم الغيم للصيد : ويوم الريح للنوم : ويوم المطر للشرب : ويوم الصحو للكسب . وقد يكون انك تجمل في عدة جمل متتابعة ثم تأتي على تفصيل ما أجملت بما يملأ الصفحتين ويكون مجموع ذلك كله جملة مؤلفة (انظر خمس رسائل طبع الاستانة وجه ١٢٦ ـ ١٢٨ في عدد الاربعة . فصل . قالوا العناصر اربعة والحدود اربعة والرياح اربع الخ)

(حادي عشر) اذا كانت الثانية استئنافاً عن الاولى ويراد بالاستئناف ان تكون الجملة الثانية اما جواباً عن سؤال اقتضته الاولى كقول بعضم

قال كيف انت قلت عليل سهرٌ دائم وحزن طويل

وكقول الاخر

زعم العوازل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

جواباً عن سوال يتعلق باحد متعلقات الجملة الاولى وعبارة العلامة جلال الدين السيوطي ثم من الاستئناف ما يأتي باعادة اسم من استونف عنه مثل احسن الى زيد زيد حقيق بالاحسان وقول ابي تمام

سلبنا غطاء الحسن عن حرّ اوجه نظل للب السالبيها سوالبا

وجوه لو ان الارض فيها كواكب توقد للساريين كانت كواكبا

(ثاني عشر) اذا كانت الثانية مترتبة على الاولى وتقع عند وقوعها وهذه الثانية ان عطفت عُطِفَتْ بالفاء والاّ ترك معها العطف اصالة نحو قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرُّ مرَّ السحاب

(ثالث عشر) اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى بالفآء او ثم او بل على شريطة العطف المعتبرة والمنصوص عليها عند النحاة نحو قولك نزل القوم مساءً فارتحلوا صباحاً . وكقول القائل

قالت سليمى مذ رأتني ببابها من الواله الباكي : فقلت غريب

وكقول الاخر

سألتها حين زارت نضوَ برقعها الـ ـقاني وابداع سمعي اطيب الخبر

فزحزحت شفقاً غشى سنا قمر وساقطت لؤلؤاً من خاتم عطر

ونحو قول بعضهم

بنت كرم يغموها امها واهانوها وديست بالقدم

ثم عادوا حكموها بينهم وبجهم من جور مظلوم حكم

وكقول الاخر

تخبّر من لاقيت انك عائد بل العائد المظلوم في سجن عارم

(رابع عشر) اذا كان العطف بالواو على شرط ان يكون الجامع بين الجمل المعطوفة بيناً واضحاً لما هنالك من العلاقة الذهنية الموجبة حضور الواحدة في الذهن عند حضور الاخرى وذلك كما اذا كان الجامع مبنياً على التضاد كقولك خير الناس من نفع الناس وشرُّ الناس من اضر بالناس وكقولك من الناس من يسعده الجهل ومنهم من يشقيه العقل

وكقول القائل

فان هجرتني شيبتني بهجرها وان واصلتني شيبتني بطيبها

ونحو قول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفعُ لي وانثني و بياض الصبح يغري بي

او مبنياً على العكس كقولك زيد باطنهُ خير من ظاهره وعمر ظاهره خير من باطنه · ومثله قولك · فلان كثير القول قليل الفعل وفلان قليل القول كثير الفعل · او كان الجامع زمانياً والمقصود تعداد الحوادث التي وقعت فيه ومثله اذا كان المراد تعداد الحوادث المتعاقبة التي لها علاقة بشيء واحد على حسب ما وقعت اولاً فاولاً فمثال الاول ما ورد في سفر الملوك الثاني في الشهر الخامس في سابع الشهر الخ جاء نبوزرادان رئيس الشرط عبد ملك بابل الى اورشليم : واحرق بيت الرب و بيت الملك : وكل بيوت اورشليم وكل بيوت العظماء احرقها بالنار · وكقوله هناك ايضاً

وفي السنة التاسعة لملكه في الشهر العاشر في عاشر الشهر جاء نبوخذ ناصر ملك بابل هو وكل جيشه على اورشليم : ونزل عليها وبنوا عليها ابراجاً · ومثال الثاني وقتلوا بني صدقيا امام عينيه : وقلعوا عيني صدقيا · وقيدوه بسلسلتين من نحاس وجاؤا به الى بابل ·

ويلحق بهذا الباب ما اذا اردت حكاية ما وقع في مجلس واحد على طريق السوال والجواب على انه لا يلزم هنا الوصل بين الجمل لاستقلالها في الاصل ومثاله ما حدث بعضهم قال · قيل لا نشروان اي الخير او في : قال الدين قيل فايُّ العُدد اقوى : قال العدل : قيل فايُّ الاعمال ابقى : قال الخير · فانَّ جميع هذه الجمل هي في حكم الجملة الواحدة ومثله حديث انوشروان وبزرجمهر · قال انوشروان لبزرجمهر ايُّ الاشياء خير للمرء قال عقل يعيش به : قال فان لم يكن : قال فاخوان يسترون عيبه : قال فان لم يكن : قال فمال يتحبب به الى الناس : قال فان لم يكن : قال فعيٌّ صامت : قال فان لم يكن : قال فموت جارف

(خامس عشر) اذا كانت الجملتان بعد ليس وانما او بعد لا ولا او كانت الاولى امراً والثانية نهياً مثال الاول قول بعضهم

ليس من يقطع طرقًا بطلاً انما من يتقي الله البطل

وكقول الاخر

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

ومثال الثاني قول بعضهم لا ترحُ من لا يرجو خيرك ولا تأمن من لا يامن شرَّك وكقولك لا تحسن بالجاهل السيادة ولا تليق به الكرامة

ومثال الثالث قوله يا ابني احفظ شريعة ابيك ولا تنسَ شريعة امك

(سادس عشر) اذا كانت الثانية معطوفة بحتى ولا محل لها من الاعراب كقولك مرض زيد حتى لا يرجونه وكقول القائل

فخافوك حتى ما لقتل زيادة وجاؤك حتى ما تراد السلاسل

فان كان للثانية محل من الاعراب فالجملة من قبيل المركبة كقول الشاعر: سريت بهم حتى لكلّ مطيهم · بنصب المضارع و يحتملها الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانهِ او ينصرانهِ فان نصبتُ المضارع (يكون) كان التقدير كل مولود يولد على الفطرة ويستمرُّ عليها الى زمن ان يكون ابواه هما اللذان يهوّدانه وان رفعتهُ كانت الجملة على الاستئناف اي كل مولود يولد على الفطرة و يكون ابواهُ الخ فتدبر · هذه بعض الملاحظات في شان الجملة المؤلفة لا تخلو من فائدة فانها ان لم تكن حاصرة فالواقف عليها يهتدي معها الى تمييز المولفة اذا احسن اعتباره للحد الذي حددناها به و زد عن ذلك فانها تنبه الخاطر الى ما بين الجمل من العلاقات المعنوية وحسبنا ما بذلك من الفائدة والله يعلم وانتم لا تعلمون

تنبيه

اعلم ان الجملة المولفة لا تخلو من ان يكون فيها الجملتان بسيطتين او مركبتين او مختلفتين اي احداها بسيطة والاخرى مركبة فان كانت على الصورة الاولى نحو والله يعلم وانتم لا تعلمون تحققت فيها التسمية بالمؤلفة والاّ فهي مركبة مؤلفة وكل ذلك لا يخرج عن الاصطلاع فاعلمهُ ثم انهُ اذا اجتمع معنا جملتان مستقلتان بحسب الصناعة وبحسب المعنى ايضًا اي ليستا من قبيل الجملة المولفة فالجملتان مستقلتان وكل منهما على حدةٍ ينظر فيها من اي الاقسام الثلاثة هي